

الفقه والمسائل الطبية

(68) (الثاني): طاهر صحيح محمد بن مسلم السابق أن شق السمع والبصر وترتيب

الجوارح بعد خلقه العظام، وطاهر معتبرة ابن الجهم أن خلق ما يتحقق به الذكورة والأنوثة بعد تمام أربعة أشهر، وهذا ينطبق على سابقه نوع انطباق. وطاهر صحيح زرارة أن شق البصر والسمع وجميع الجوارح وجميع ما في البطن - أي بطن الجنين ظهراً - إنما هو حين نفخ الروح فيه، أي كل ذلك بعد أربعة أشهر، وكل ذلك مخالف لما يقوله الأطباء كما ستمر أقوالهم بك بعد ذلك، فإن ثبت أقوالهم بالحس أو القطع فلا بد من تأويل هذه الظواهر أو ردها إلى مَنْ صدرت عنه، فإن التأويل الخارج عن المتفاهم العرفي كلفة لم نؤمر بها.

(الثالث): مر في الحاشية دعوى بعض الأطباء أن العظام تبدأ في التكون في الأسبوع الخامس (35 يوماً بعد الحمل)، فإن صح فهو يناقض الأحاديث جزمًا. الاقوايل حول تطور الجنين 1 - قال بعض الكتاب: في الأسبوع الثالث يتكون أوّل ظواهر الرأس والقلب ثم يتكوّن في جانب الجنين شيء مدور متصل بسرة الجنين، وذلك الشيء هو الذي يأخذ عصارة الغذاء والماء والهواء التي تستفيد منها الأم بواسطة أجهزتها ويعطيها للجنين، ومن الأسبوع السادس يتكوّن حول الجنين ثلاثة حجابات لحفظه عن الهواء والماء والنور وغيره، ولعله المراد بقوله تعالى: (في ظلمات ثلاث)(1). _____ (1) الزمر آية 6.